وفي زُب ثماني عشر لغة ضم الرا وفتحها مع تشديد البا وتخفيفها مفتوحة مع كلًّا منها مع تاء التانيث
ساكنة ومفتوحة او مع ما او معها او تجرد منها فذلك ستة عشر وضمها مع اسكان
البآء وضمها فهي ثماني عشرة قال ابن هشام وليس معناها التقليل دايمًا خلافًا للاكثرين
ولا التكثير دايمًا خلافًا لابن درستويه وجماعة بل ترد للتكثير كثيرًا وللتقليل
قليلًا انتهى وقيل لا تدل على شيء منها الا بقرينة وفي البيت الايتلاف وهو الجمع بين
المناسبات لا بالتضاد وهو في المزج واللج والايغال وختم الكلام بما يفيد نكتة تتم
المعنى بدونها والتتميم وقد مر وهنا في قوله من اللج ثم استانف فقال **والخلق**
بمعنى المخلوق حالة كونه **جميعًا** اي مجموعًا **في يده** اي قوته او نعمته **فذوو**
سعة اي يسار **وذوو حرج** اي ضيق وفي نسخة من ذي سعة او ذي
حرج نبه بذلك على جلال الله وكمال احاطته بعالم الغيب والشهادة لا يعلم
كنهه الا الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو وذكر تنوين سعة لا يعلم
على تنويعها وتكثيرها فيشملان الغنى والفقر والعلم والجهل والجاه والخمول وغيرها
وسعة بفتح سينها لغة وكسرها تقديرًا لان المضارع منها بالكسر لكنه فتح لحرف
الحلق واصلها وسعة بكسر الواو فاعلت تبعًا للمضارع بحذف الواو ولوقوعها
فيه بين ياء مفتوحة وكسرة مقدرة وفي البيت الجمع والتفريق وهو ان يجمع
شيئان في حكم ثم يفرق بينهما كما جمع الناظم الخلق في نفوذ قدرة الله تعالى
فيهم ثم فرق بينهم بان فصلهم الى موسع عليه ومضيق عليه والتتميم وقد مر
وهو في جميعًا والطباق وقد مر وهو في المصراع الثاني والترديد وهو
ان يعلق لفظة بمعنى ثم يتاخر كما علق ذوو اولًا بالسعة وثانيًا
بالحرج ومنه قوله تعالى حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله الله اعلم وقوله لا
يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفايزون **واما نزولهم**
اي الخلق

١٢

اي الخلق من علو الي اسفل حسًا او عقلًا اعني مرتبة **وطلوعهم** من اسفل الي علو كذلك
تعلى دركٍ في الاول **وعلى درج** في الثاني وفي نسخة فالى درك والى درج
يقال للنار دركات وللجنة درجات والمناسبة ظاهرة نبه بهذا البيت وما بعده
على الخوف والرجا والتوكل والتسليم لامر الله تعالى تاكيدًا لامر الصبر الذي هو اساس التقوى
وقد شبه ما يحصل للعبد من محسوس ومعقول بالدرك والدرج بجامع الحلية
لان الدرك والدرج محلات لمن حل فيهما في وقت مخصوص كما ان الشقاوات في الاحيان
واكتساب المعاني السفلية والعلوية محل لكسبه مقدرة بمقادير وصفات
مخصوصة واطلق اسم المشبه به على المشبه كما اطلق اسم النزول والطلوع على
اكتسابها مبالغة في التشبيه بالاستعارة التحقيقية وفي البيت الطباق في
المصراعين والمناسبة اللفظية فيهما وهي الاتيان بكلمات مرتبات مقفيات كما في
الاول او غير مقفيات كما في الثاني واللف والنشر وهو ان يوتي باشيا ثم يقابل باشيا
بعددها يرد كل منها الى ما يناسبه من غير تعيين ثقة بفهم السامع والترديد
في على والجناس اللاحق تشابه الكلمتين في اللفظ مع اتفاقهما في المخرج الاخر
فا واحدًا فيتنبا عدا ان فيه اختلف كلماته بحرف بعيد في المخرج وهو في درك ودرج
ومعايشهم في الدنيا من مطاعم ومشارب وملابس ونحوها **وعوا قبهم** في الاخرة
من سعادة وشقاوة **ليست في المشي** اليهم **على عوج** بل مستقيمة فانها
مرادة مقدرة لله تعالى تتوجه اليهم في اوقاتها المخصوصة كنزولهم وطلوعهم
ومعايش شاذة لان ياءها عين الكلمة بخلاف صحايف فان ياءها زايدة
وقد شبه المعايش والعواقب لحصولها شيئًا فشيئًا بالماشي واثبت لها المشي

Copyright © King Saud University